إطعام النبي ﷺ الطعام

قصة جابر رضي الله عنه في ذلك

أخرج مسلم (٢/ ١٨٢) عن جابر رضي الله عنه قال: كنتُ جالساً في داري، فمر بي رسولُ الله ﷺ فأشار إليّ فقمتُ إليه فأخذ بيدي فانطلقنا حتى أتى بعض حُجَر نسائه فدخل ثم أذِنَ لي فدخلتُ الحجاب عليها فقال: «هلْ من غداءٍ»؟ فقالوا: نَعَمْ، فأُتي بثلاثة أقرصة فَوُضِعْنَ على نبيّ[1]، فأخذ رسول الله ﷺ قرصاً فوضعه بين يديه، وأخذ قرصاً آخر فوضعه بين يديّ، ثم أخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي، ثم قال: «هل من أُدمٍ؟»[2] قالوا: لا، إلا شيء من خلّ؛ قال: «هاتوهُ! فنِعْمَ الأُدمُ هُوَ». وأخرجه أيضاً أصحاب السنن كما في جمع الفوائد (١/ ٢٩٥).

قصة عثمان رضي الله عنه في ذلك

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ رأى عثمان رضي الله عنه يقودُ ناقةً تحمل دقيقاً وسمناً وعسلاً، فقال ﷺ: «أنخْ» فأناخ: فدعا ببُرْمَةٍ[3] فجعل فيها من السمن والعسل والدقيق، ثم أمر فأوقد تحتها حتى نضج، ثم قال: «كُلوا»! فأكل منه ﷺ ثم قال: «هذا شيءٌ يدْعُوهُ أهلُ فارس الخبيص»[4]. كذا في جمع الفوائد (١/ ٢٩٧). قال الهيثمي (٥/ ٣٨): رواه الطبراني في الثلاثة، ورجال الصغير والأوسط ثقات.

حديث عبد الله بن بُسْر رضي الله عنهما في ذلك

وأخرج أبو داود عن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنهما قال: كان للنبيّ ﷺ قصْعة[5] يحملُها أربعة رجال يقال لها «الغرّاء». فلما أضْحوا وسجدُوا الضُحى أتى بتلك القصعة وقد ثُرِدَ[6] فيها فالتفُّوا عليها. فلما كثُروا جثا[7] رسولُ الله ﷺ فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟

---

(١) هكذا هو في أكثر الأصول: نبيّ، بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة تحت مشددة، وفسروه بمائدة من خوص؛ ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين أنه نَبِيّ، بباء موحدة مفتوحة ثم مثناة فوق مكسورة مشددة ثم ياء مثناة من تحت مشددة، وليست همزة من نبأ ينبوء، فعلى هذا يضبط وضع عليه هذا الطعام؛ وقال: ورواه بعضهم بضم الباء وبعدها نون مكسورة مشددة، قال القاضي لكني هذا هو الصواب وهو طبق من خوص.

(٢) «أُدم»: الأدم ما يؤتدم به تقول منه أدم الخبز بالتحريك.

(٣) «برمة»: أي قدر من حجارة.

(٤) «الخبيص»: معروف والخبيصة أخص منه.

(٥) «قصعة»: معروفة وهي صحن كبير والجمع على قصع وقصاع.

(٦) «ثرد»: ثرد الخبز كسره فهو ثريد ومثرود.

(٧) «جثا»: جلس.

فقال النبي ﷺ: «إنَّ اللّهَ جَعَلَني عَبْداً كَريماً، ولَم يَجْعَلْني جَبّاراً عَنيداً» ثم قال: «كُلُوا من جَوانِبِها ويدعو، ذَروتها يبارك فيها» كذا في المشكاة (ص ٣٦١).

إطعام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ما وقع بين الصديق رضي الله عنه وأضيافه في ذلك

أخرج مسلم (٢/١٨٦) عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: نزل علينا أضيافٌ لنا. قال: وكان أبي يتحدّث إلى رسول الله ﷺ من الليل. قال: فانطلق وقال: يا عبد الرحمن، افرغ من أضيافك. قال: فلما أمسيتُ جئنا بقِراهُمْ[1]. قال: فأبَوا، قالوا: حتى يجيء أبو منزلِنا فَيطْعَمَ مَعَنا. قال: فقلتُ لهم: إنه رجلٌ حَديدٌ، وإنَّكم إنْ لم تفعلوا خفتُ أن يصيبني منه أذىً. قال: فأبَوْا. فلما جاء لم يبدأ بشيء أول منهم، فقال: أفرغتم من أضيافكم؟ قال: قالوا: لا والله ما فرغنا. قال: ألم آمُرْ عبدَ الرحمن؟ قال: وتَنَحّيتُ عنه. فقالَ: يا عبد الرحمن، قال: فتنحيتُ عنه. قال: فقال: يا غنثر[2]، أقسمتُ عليك إن كنت تسمع صوتي إلا جئتَ. قال: فجئتُ. قال: فقلت: والله، ما لي ذَنبٌ، هؤلاء أضيافك فَسَلْهُمْ، قد أتيتهم بقِراهُم فأبَوْا أنْ يَطْعَمُوا حتى تجيء. قال: فقال: ما لَكُمْ أن لا تَقْبَلُوا عنا قراكم؟ قال: فقال أبو بكر: فوالله لا أطعمه الليلة. قال: فقالوا: فوالله لا نَطْعَمُهُ حتى تَطْعَمَهُ. قال: فقال: ما رأيت كالشرّ كالليلة قطّ. ويلكم، ما لكم ألاّ تقبلوا عنا قراكم؟ قال: ثم قال: أما الأولى فمن الشيطان، هلمُّوا قراكم. قال: فجيء بالطّعام، فسمّى فأكلَ وأكلُوا. وقال: فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بَرُّوا[3] وحنثتُ[4]. وقال: فأخبره، فقال: «بَلْ أنتَ أبَرُّهُمْ وأخيرُهُمْ». قال: ولم تبلغني كفّارة.

إطعام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عمل عمر رضي الله عنه في ذلك

أخرج مالك عن أسلم قال لعمر رضي الله عنه: إنّ في الظَّهرِ ناقةً عمياء. فقال: ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها. فقلتُ: وهي عمياء، فقال: يَقْطُرُونَها بالإبل. قلت:

---

(١) «بقراهم»: بضيافتهم.

(٢) «الغنثر»: أي الثقيل الوخم، وقيل: الجاهل، من الغثارة: الجهل.

(٣) «برّوا»: صدقوا وأطاعوا.

(٤) «حنثت»: الحِنْثُ: الخُلفُ في اليمين.